

## مؤلفات المؤرخ الأستاذ الدكتور صباح رميض المطبوعة في التاريخ الحديث وغير الاختصاص ( عرض وتحليل ) :

الباحثة : رواء عبد الكريم محمد ذياب      ا.م.د. سرمد عكيدي فتحي العاني

كلية التربية / الجامعة العراقية

### مستخلص البحث :

كرّست الدّراسة لمتابعة مؤلّفات الأستاذ الدكتور صباح مهدي رميض المطبوعة في إختصاص التاريخ الحديث والمعاصر, وعدد من المؤلفات في غير الإختصاص في موضوعات إجتماعيّة وتربويّة متنوعة, إذ تناولت موضوعات الإختصاص منها ما له صلة بتاريخ جنوب الجزيرة العربية في القرن السادس عشر, ودراسة عن إسهامات الصّحافة العراقية في الدّراسات التاريخيّة في العراق في العهد الملكي, فضلاً عن متابعة لسيرة مجموعة من الأعلام وطائفة من الأحداث التي شهدتها ديالى في تاريخها الحديث, كما تضمّنت الدّراسة تسليط الضّوء على المنهج الإشكالي وحدود توظيفه في الدّراسات التاريخيّة متنوّعة عراقية منها وعربيّة.

**الكلمات المُفتاحيّة :** ( مؤلفات - المؤرخ - الدكتور - صباح رميض - الحديث - غير الإختصاص )

### المقدمة : Introduction

تعرضت الباحثة في سياق هذا البحث إلى عرض وتحليل نتائج الأستاذ الدكتور صباح رميض<sup>(\*)</sup>, العلميّة من مؤلفاته المطبوعة في إختصاص التاريخ, إذ وضعت آلية لعرض تلك المؤلفات المنشورة في عدد من دور النشر العراقية والعربيّة, فركزت أهميّة المؤلف وهيكلية معالجة موضوع الكتاب ونتائجه الإجماليّة ومن ثم نقده, وعززت ذلك بالجدول الإحصائية الخاصّة بكل كتاب من حيث التعريف بالقيمة العددية لمصادر الكتاب ومرآته, فضلاً عن جداول لبيان أهميّة وعدد ما ورد في الكتاب من هوامش إيضاحيّة وتعريفية.

(\*) الأستاذ الدكتور صباح مهدي رميض: من مواليد بعقوبة - ديالى عام 1962, أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في ديالى, والبكالوريوس في إختصاص التاريخ في كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية (كلية التربية الأولى) / جامعة بغداد, للعام الدراسي 1980 - 1981, نال الماجستير من ذات الكلية في إختصاص التاريخ عن رسالته الموسومة (إمارة عسير دراسة في أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعلاقتها العربية والدولية 1876 - 1932) عام 1990, ثم الدكتوراه عن أطروحته (التطورات السياسية في الجنوب اليمني 1918 - 1945) عام 1997. عمل تدريسيّاً في جامعات القادسية وديالى وواسط, ومتواصل حالياً في كلية التربية - ابن رشد جامعة بغداد. ألف أكثر من (15) كتاباً مطبوعاً في دور نشر عراقية وعربية متعددة, وأنجز خلال مسيرته العلميّة أكثر من (45) بحثاً منشور في مجلات أكاديمية عراقية وعربية وتركية, وأشرف على أكثر من (40) رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه, وشارك في العديد من المؤتمرات الدوليّة في داخل العراق وخارجه, فضلاً عن مشاركاته في اللجان العلميّة والتخصّصية, على مستوى وزارة التعليم العالي والجامعات العراقيّة, وما يزال متواصلًا في عطائه العلمي. للمزيد من التفاصيل عن سيرته ونشاطه العلمي يُنظر: إبراهيم خليل العلاف, موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين, ج2, دار ابن الأثير للطباعة, جامعة الموصل, 2011, ص247؛ قحطان حميد كاظم, الموسوعة العلمية لجامعة ديالى, ج6, المطابع المركزية, جامعة ديالى, 2017, ص292 - 314.

وزع البحث على مقدمة ومحورين وخاتمة، جاء المحور الأول (مؤلفاته في إختصاص التاريخ) في عرض كتاب تاريخ جنوب الجزيرة العربية الحديث، الذي تناول الأهمية الاستراتيجية لسواحل البحر الأحمر وجنوب الجزيرة العربية، ومن ثم حركة الكشوف الجغرافية وأهدافها، والتنافس الأوربي على تلك المنطقة، ثم عرض تاريخ القوى المحلية وفعاليتها في جنوب الجزيرة العربية، وأهم الإتفاقيات والمعاهدات التي تم عقدها في المنطقة. والكتاب الثاني فقد تم فيه عرض صحافة العهد الملكي مصدر لدراسة تاريخ العراق المعاصر، إذ بيّن فيه الأستاذ الدكتور صباح أهمية الصحافة العراقية كونها مصدراً مهماً من مصادر ودراسة التاريخ الحديث والمعاصر. وتناول الموضوع الثالث عرضاً لكتاب ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث، الذي تناول فيه أهم الزعامات العشائرية وبعض المؤرخين والأكاديميين وحتى رجال الدين مثل محمد الخالصي. وأشارت النقطة الرابع لكتاب تاريخ الجزيرة العربية من القرن الثالث عشر حتى العهد العثماني، وقد غطى الكتاب مدة شحيحة بالمعلومات التي تقع بين العصور الإسلامية والوسطى والمتأخرة والتاريخ الحديث، وحدد الدراسة الخامس لعرض كتاب أبحاث تاريخية عراقية وعربية معاصرة في ضوء المنهج الإشكالي في التاريخ، وهو يعالج مجموعة من القضايا التاريخية وفق آلية المنهج الإشكالي الذي يعتمد على إعادة كتابة التاريخ وصياغته بالطرق المعاصرة بالإستناد إلى المنهج الإحصائي. وجاء المحور الثاني (مؤلفاته في إختصاص التاريخ)، فقد تم عرض كتابه قضايا المجتمع ومشكلاته المعاصرة: دراسة في إشكاليات العولمة ورعاية الطفولة، والكتاب الآخر دراسات معاصرة في التربية والتعليم ومناهج الدراسات التاريخية العربية.

**المحور الأول: مؤلفات المؤرخ الدكتور صباح رميضان في إختصاص التاريخ الحديث والمعاصر:**

**The 1<sup>st</sup> part / Volumes of the historian / Dr. Sabah in the modern and contemporary history.**

تنوعت مؤلفات المؤرخ صباح رميضان في حقل التاريخ الحديث والمعاصر، فقد أنجز مجموعة مؤلفات طبعت في دور نشر عراقية وعربية متعددة، إذ تمّ التركيز على تلك المؤلفات من حيث البناء المنهجي وخطط المعالجة الموضوعية، وعززت بالجدول الإحصائية الخاصة بكلّ كتاب من حيث التعريف بالقيمة العددية لمصادر الكتاب ومراجعته، فضلاً عن جداول لبيان أهمية وعدد ما ورد في الكتاب من هوامش إيضاحية وتعريفية، وعلى وفق هذا العرض سيتم بيان المؤلفات للدكتور صباح رميضان المطبوعة الآتية:

**1. تاريخ جنوب الجزيرة العربية: The history of Arabian Island South**

جاءت أهمية الكتاب من خلال رؤية المؤلف، بأنّ تاريخ منطقة جنوب الجزيرة العربية، لم يأخذ المساحة الكافية من التّأليف المنهجي، وظلّت المادّة التاريخية مهمّشة أو قد تكون مُمهّدة أحياناً أو مُكمّلة أحياناً أخرى، لدراسة تاريخ الخليج العربي الحديث (\*).

(\*) قُدّمت فكرة تأليف هذا الكتاب بالتزامن مع كتابه الذي غني بمناهج أقسام التاريخ في الجامعات العربية بدراسة تحليلية مقارنة لمناهج أقسام التاريخ في كليات الآداب جامعة المنوفية في مصر، وقار يونس في ليبيا، وجامعة سيدي محمد عبد الله في المغرب، وجامعة الكويت، والجامعة الأردنية، فضلاً عن جامعة بغداد في كُلية التربية. ينظر: صباح مهدي رميضان، تاريخ جنوب الجزيرة العربية الحديث، ط 1، دار الفكر، الأردن، 2010، ص 11.

وعليه جاءت فكرة تأليف هذا الكتاب الذي يُعدُّ بوصفه كتاباً منهجياً لأقسام التاريخ الحديث وبتخصُّص تاريخ الجزيرة العربية.

وزَّعت مادة الكتاب على مُقدِّمة وخمسة فصول وقائمة المصادر والملاحق ركِّز الفصل الأوَّل على الأهميَّة الإستراتيجية والاقتصاديَّة لسواحل البحر الأحمر، وجنوب الجزيرة العربية، وتابع ذلك بإعطاء وصف جُغرافي وأهم تقسيمات المنطقة، وتناول الفصل الثاني حركة الكشوفات الجُغرافيَّة وأهدافها، والتنافس الأوربيِّ المُتمثِّل بالبرتغاليين أولاً، والهولنديِّين والفرنسيِّين تبعاً، مُركِّزاً على الإستراتيجيَّات التي إستخدمتها هذه القوى الدوليَّة وبما يتلاءم مع مصالح كلاً منها، وعالج الفصل الثالث تاريخ القوى المحليَّة وفعاليتها في جنوب الجزيرة العربية، ودورها في مُقاومة الإستعمار، مثَّلهما الطاهريِّون والأئمَّة الزيديَّة والمماليك والعثمانيِّين عبر مرحلتين الأولى، الحُكم العثماني الأوَّل (1538 - 1635)، والمرحلة الثانية الحُكم العثماني الثاني ما بين (1872 - 1918)، وحدد الفصل الرَّابع المسارات الإستعماريَّة البريطانيَّة في منطقة جنوب الجزيرة العربيَّة خلال القرن التاسع عشر، مُركِّزاً على أساليب التَّغلُّل البريطاني في عدن وسياسة التَّوسُّع في جنوب الجزيرة العربيَّة عقب إحتلال عدن، فضلاً عن مراحل الصِّراع البريطاني - العثماني حتَّى نهاية الحرب العالميَّة الأولى (\*). وإختصَّ الفصل الخامس بالمُعاهدات والاتِّفاقيَّات البريطانيَّة مع حُكَّام جنوب اليمن وسلطينه ومشايخه وهي على نوعين، مُعاهدات الصِّداقة والسَّلام (1802 - 1881) ومُعاهدات الحِماية (1882 - 1918) (\*\*)، مع ذكر بنودهما، وإختتم الفصل ببيان أساليب الحُكم البريطاني في جنوب الجزيرة العربيَّة. صباح مهدي رميِّض، 2010، ص 253).

لا شكَّ أنَّ هذا الكتاب هو أساس في المسار البحثي للدكتور صباح رميِّض وفي إطار تخصُّصه العلمي الدقيق (\*\*\*) تُميِّز الكتاب بتسلسل المعلومات التاريخيَّة، وتبسيط منهجيَّة عرضها، فهو أقرب إلى سياقات الكُتب المنهجية لأقسام التاريخ. (مُقابله إلكترونيَّة للباحثة مع الدكتور صباح رميِّض، بتاريخ (2020 / 4 / 29)).

وعلى الرُّغم من أنَّ المتن كان مُثقلًا بالحقائق التاريخيَّة إلاَّ أنَّنا نلاحظ الإختصار فيه وبصورة مسبوكة ومُتكاملة المضمون، ومن المُلاحظ تأثر المؤرِّخ بالمصادر التاريخيَّة لكونه أوردَ حادثة مُكرَّرة في الفصل الثالث، إلاَّ أنَّها تناقضت نوعاً ما في مكان

(\*) عند حلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان وضع الجزيرة العربية قائم بين قوتين؛ أولهما النفوذ العثماني في الجزيرة العربية، وثانيهما الإحتلال البريطاني لعدن التي وصفت بأنها قاعدة للتوسُّع والإنطلاق لبسط النفوذ البريطاني في جنوب الجزيرة العربيَّة وحوض البحر الأحمر. للمزيد يُنظر: أمال إبراهيم محمد، الصراع الدولي حول البحر الأحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1993.

(\*\*) هو النهج الذي إتبعته بريطانيا مع أمراء وسلطين جنوب الجزيرة العربيَّة، هدفه إضفاء الحِماية لمدينة عدن وميناؤها المُهم ولطرق مواصلاتها التجاريَّة إلى البحر الأحمر وشرق إفريقيا والمناطق الداخليَّة تحت نفوذها في جنوب الجزيرة العربيَّة، إستمرَّ هذا الولاء مُرتبطاً بين الشيوخ والإدارة البريطانيَّة، مُتمثِّلاً بسلسلة من المُعاهدات وبأشكال مُختلفة، منها مُعاهدة الصِّداقة والسَّلام، ومُعاهدات الحِماية، ومن ثم الإستشارة فيما بعد حتَّى عام 1952. للمزيد يُنظر: سعيد شخير سوادي، اتحاد الجنوب العربي 1959 - 1967، أطروحة دكتوراه، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، 1999؛ هارولد جاكوب، ملوك شبه الجزيرة العربيَّة، ترجمة: أحمد المضواحي، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، اليمن، 1988، ص 21-28.

(\*\*\*) كانت دراسته في الماجستير عن: (إمارة عسير: دراسة في أوضاعها الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسياسيَّة)، أطروحته للدكتوراه عن: (التطورات السياسيَّة في الجنوب اليمني)، كما وردت الإشارة إليهما في سياق الفصل الثاني من الرِّسالة.

آخر , أمّا الإختلاف في الحادثتين قاد الإختلاف إلى المصادر, إذ إستخدمَ مصدرراً رصيناً تارةً, وإعتمدَ على مصدر ثانوي تارةً أخرى (\*), ومع ذلك لم يخلُ الكتاب من الإستنتاجات في أغلب فصوله وفي خاتمة الكتاب (صباح مهدي رمييض, 2010, ص 110-257), ومثالاً على ذلك أنه أطرأ إستنتاجاً حول مسألة الصِّراع المرير بين المماليك وبين السُّلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري, الذي أُنرَ بشكلٍ مُباشر على المُهمّة الأساسيّة في مُواجهة البرتغاليين (صباح مهدي رمييض, 2010, ص 115 - 116) .  
تنوّعت قائمة المصادر التي إعتمدها الدكتور صباح رمييض في تأليف الكتاب العربيّة والمُعربّة والأجنبيّة (\*\*).

| جدول رقم ( 1 ) .<br>إحصاء الموارد المعرفيّة والهوامش الإيضاحيّة من كتاب ( تاريخ جنوب الجزيرة العربيّة ) وحسب النّسبة المئويّة (***) |                      |             |                      |                          |             |
|---|----------------------|-------------|----------------------|--------------------------|-------------|
| ت   | توصيف المورد المعرفي | العدد الكلي | النّسبة المئويّة (%) | توصيف الهامش الإيضاحي    | العدد الكلي |
| 1   | الوثائق غير المنشورة | 5           | 2                    | أعلام وشخصيات            | 48          |
| 2   | الكتب الأجنبيّة      | 36          | 15                   | وقائع وأحداث             | 7           |
| 3   | الكتب العربيّة       | 18          | 7                    | مُسميات ( مُدن , ألقاب ) | 34          |
| 4   | الكتب العربيّة       | 110         | 45                   | خرائط                    | 1           |
| 5   | الزّسائل والأطاريح   | 18          | 7                    | الأشكال والصّور          | —           |
| 6   | الدوريات             | 22          | 9                    | المشجّرات والمخطوطات     | 2           |
| 7   | شبكة الإنترنت        | 35          | 14                   | التوضيحات                | 44          |
|   | المجموع              | 244         | 99                   | المجموع                  | 136         |

2. صحافة العهد الملكي مصدر لدراسة تاريخ العراق المعاصر ( أبحاث ودراسات )  
(مؤسسة مصر للكتاب العراقي، 2010) :

The press of Royal Era , a source for studying the contemporary Iraq history

( researches and studies)

عدّ الدكتور صباح رمييض الصّحافة العراقيّة في كونها مصدرراً مُهماً من مصادر دراسة التاريخ الحديث والمعاصر, إذ أنّها كانت مؤثّرة في التّعريف ببيان موقف الرّأي العام العراقي الرّسمي والشّعبي خلال العهد الملكي, ووصفت بأنّها الوسيلة الإعلاميّة الأكثر إنتشاراً , ومع ذلك رأى بأنّ فرص توظيف الصّحافة ما زالت بحاجة إلى مزيدٍ من الإهتمام من قبل طلبة الدّراسات العليا في إختصاص التاريخ , ولأهمّيّتها في ذلك, دعا لدراستها ضمن مقرّرات منهج البحت التاريخي وبصورة أشمل وأوسع وعلى كُله المستويات الأولى والعليا (مُقابله إلكترونية للباحثة مع الدكتور صباح رمييض , بتاريخ ) 2020 / 3 / 15 .

(\*) وردّ في الحادثة الأولى بأنّ الجيش العثماني لما وصل إلى عدن بقيادة ( سنان باشا ) , طلب من السُّلطان عامر داود الطاهري السّماح لجيشه النزول في المدينة لشراء حاجاتهم , إلا أنّهُ عبث فيها حين وصوله وأساء التّصرّف مع سكّانها قبل ورود الإجابة لطلبه من السُّلطان عامر, والأكثر من ذلك أنّه عمّد بإلقاء القبض على السُّلطان عامر الطاهري وأفراد حاشيته وأمر بإعدامهم شنقاً وتعليق جثّتهم لمدّة ثلاثة أيّام بعد إستباحة المدينة, وهكذا تلاشت آخر محطة في تاريخ الدولة الطاهريّة في اليمن, وفي الحادثة الثانية وردّ اسم القائد العثماني ( سليمان باشا ) وليس ( سنان باشا ) , وأنّهُ إستباح المدينة دون طلب الإذن من السُّلطان عامر.  
(\*\*) ينظر : الجدول الإحصائي رقم ( 1 ) الخاص بتحليل موارد البناء المعرفي للكتاب حسب النّسبة المئويّة.  
(\*\*\*) الجدول من إعداد الباحثة , بالإعتماد على موارد الكتاب.

قدّم الكتاب معلوماتٍ يُمكن الإفادة منها في الدّراسات التاريخية والدّراسات الإعلامية والصّحفيّة فضلاً عن الدّراسات ذات البُعد الاجتماعيّ، واحتوى الكتاب على موارد تاريخيّة ومعلوماتٍ وفيرة، كما إنّه عنيّ بتحديد نماذج مُتعدّدة من صحافة العهد الملكي، إذ تناول الصّحافة الثّقافيّة والأدبيّة والسّياسيّة بل وحتى الصّحافة السّاخرة الهزليّة، فضلاً عن الصّحافة ذات التّوجّهات القوميّة، وبالتالي فإنّ هذا الكتاب يُسدي فائدة لطلبة الدّراسات التاريخيّة المُساندة مثل الإعلام والصّحافة والاجتماع.

وزّعت هيكلية الكتاب على خمسة فصول، جاء الفصل الأوّل بعرض تصنيف الصّحف خلال المُدّة (1921 — 1958)، وبينّ تأثير صدور قانون الأحزاب على إصدار الصّحف في العراق، ثُمَّ تضمّن الإشارة إلى بيان الواقع العراقي في ضوء نشرات الصّحافة سواء كانت العلنيّة منها أو السّريّة، وكرسّ الفصل الثّاني لمجلة لغة العرب وأهم التقارير والأخبار التي نشرتها عن لواء ديالى ولا سيّما المقال الذي نشره المؤرّخ عبد الرزاق الحسني الذي تناول لواء ديالى فعرض معلومات تعريفية وافية فيه، أمّا الفصل الثّالث تابع إصدارات الصّحافة الرّسميّة في العراق (جريدة الوقائع العراقية) إذ أشار فيه إلى مجموعة القوانين والأنظمة لا سيّما القوانين ذات الصّلة بالتّعليم والمعارف في العراق (صباح رميض، 2012، ص 10 - 13)، وحدّد الفصل الرابع مُتابعة نشاط الصّحافة السّاخرة في العراق وأهمّيّتها في انتقاد الواقع السّياسي والاجتماعي والصّحي، وكانت جريدة حزبوز أنموذجاً مهمّاً من تلك الصّحافة (صباح رميض، 2012، ص 229)، وسلّط الفصل الخامس الضّوء بدراسة جريدة لواء الاستقلال ذات التّوجّهات القوميّة ومواقفها تجاه القضية الفلسطينيّة وقرار التقسيم وما بعده حتى عام 1948 بانذلاع الحرب العربيّة — "الإسرائيليّة"، وإختتم هذا الفصل بجداول إحصائيّة بيّنت نشرات الجريدة وتعليقاتها وتحليلاتها عن قضية فلسطين وتطوّر أحداثها خلال عامٍ واحد (\*).

وما الكتاب إلاّ بيلوغرافيا وضعها لتقديم نماذج عن الصّحافة العراقيّة، ومن المُمكن أن يكون مشاريع لدراساتٍ مُستقبليّة، رُغم أنّ أغلب الصّحف أُدرجت في دراساتٍ مُستقلّة في الجامعات العراقيّة. أنّ الكتابة في تاريخ الصّحافة تُعد بحق نُقطة مهمّة للمؤرّخ كونه إنتقل من التّأليف باتجاه تاريخ الخليج إلى التاريخ المحلي، وحاول أن يثري نصوصه بين تعداد الصّحف ومُحاولة إعطاء تعريف وأهميّة لها، وهو ما أمّن توازناً مهمّاً في مُقاربة القضايا التاريخيّة في الصّحافة لا سيّما تلك الصّحف التي تتوّعت ما بين الرّسميّة الحُكوميّة وتلك المُعارضة أو (الشعبيّة)، لكن القارئ المتنبّع للمادّة التاريخيّة المُتضمّنة في الكتاب يجد أنّه قد لجأ إلى كتابة عيّات من الصّحف وليس المجموع، وهذه العيّات كانت الأكثر شهرة وانتشاراً في السّاحة العراقيّة، فمثلاً لو تحرّينا عن الصّحافة السّياسيّة للأحزاب الموالية والمُعارضة، نجد أنّ الكتاب لم يتناولها بأجمعها، والدليل على ذلك مثلاً صحيفة الحزب الشيوعي العراقي، أو صحافة التيارات الإسلاميّة داخل العراق، أو صحيفتي الاتحاد أو الشعب، ومع ذلك جاء الكتاب بدراسة مُفيدة، وأفضى لنتائج مهمّة، ممّا شكّل تطوّراً للمؤرّخ الدكتور صباح رميض وطروحاته في الإنتقال من التّأليف التقليدي وثيق الصّلة بالاختصاص الدقيق للباحث.

(\*) قدّمت الجداول الإحصائيّة من الجريدة رؤية واضحة عن مدى إهتمام هيئة التحرير بتطوّرات القضية الفلسطينيّة لا سيّما أنّ الجريدة هي لسان حال حزب الاستقلال العراقي.

وتنوّعت مصادر الكتاب بين الكُتُب العربيّة والمُعرّبة , والرّسائل والأطاريح وكُتُب الموسوعات والصُّحف والمجلاّت بإصدارات مُتنوّعة , فضلاً عن شبكة المعلومات الدّوليّة ( الإنترنت ) , ولمزيد من المعلومات عن الموارد المعرفيّة للكتاب وتوزيعها بحسب الهوامش التعريفية والإيضاحية , يُنظر الجدول رقم (2) .

جدول رقم ( 2 ) (\*).

إحصاء الموارد المعرفية والهوامش الإيضاحية من كتاب ( صحافة العهد الملكي مصدر لدراسة تاريخ العراق المعاصر ) وحسب النسبة المئوية

| ت | توصيف المورد المعرفي | العدد الكلي | النسبة المئوية (%) | توصيف الهامش الإيضاحي       | العدد الكلي |
|---|----------------------|-------------|--------------------|-----------------------------|-------------|
| 1 | الكُتُب العربيّة     | 70          | 49                 | أعلام وشخصيات               | 37          |
| 2 | الكُتُب المُعرّبة    | 2           | 1                  | وقائع وأحداث                | 2           |
| 3 | الرّسائل والأطاريح   | 23          | 17                 | مُسميات ( مُدن , ألقاب .. ) | 22          |
| 4 | كُتُب الموسوعات      | 6           | 4                  | الأشكال والصور              | 9           |
| 5 | الأبحاث والمقالات    | 2           | 1                  | المُشجّرات والمخطوطات       | —           |
| 6 | الصُّحف              | 12          | 9                  | التوضيحات                   | 37          |
| 7 | المجلاّت             | 3           | 2                  | الجدول التوضيحية            | 17          |
| 8 | شبكة الإنترنت        | 18          | 13                 | —                           | —           |
|   | المجموع              | 136         | 99                 | المجموع                     | 124         |

3. ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث : دراسات تاريخية معاصرة ( مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، 2010 ) :

### Diyala , biography of elites and events : a contemporary historic study.

جاءت فكرة تأليف الكتاب بحسب قول المؤرّخ على أثر إخفاق إنجاز مشروع موسوعة ديالى الحضارية, بسبب ظروف الإحتلال الأمريكي عام 2003 , وما رافقه من أعمال تدمير وتخريب لجامعة ديالى , وفقدان العديد من الملقّات والوثائق والبحوث ذات الصّلة بمشروع موسوعة ديالى الحضارية , ومن الجدير بالذّكر أنّ المؤرّخ كان من أعضاء اللجنة المعنية بكتابة تاريخ ديالى الحديث والمعاصر ومن هنا شرّع بجمع المعلومات والبيانات عن سير الشخصيات والأعلام والأحداث والوقائع التي شهدها ديالى ممّا ساعده في تهيئة الأرضية لتأليف كتاب ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث (مُقابلة إلكترونية للباحثة مع الدكتور صباح رميضان، بتاريخ 2020 3/15) ، ليكون مصدراً يوثّق تاريخ ديالى المحلي (\*).

ورّعت مادّة الكتاب على أربعة محاور , الأوّل ورّد بعُنوان الأعلام الأكاديميون والمؤرّخون وهم كُّل من : الدكتور مصطفى جواد الذي عرض سيرته ومُنجزاته بحسب عدد من الجداول , والدكتور يوسف عز الدين الذي تابع نشأته وتربيته وخُلاصة عمله الإداري ونشاطاته التعليميّة , والدكتور فاضل حسين الأنصاري وفلسفته في دراسة التاريخ وتاريخ العراق المُعاصر على نحو التحديد , وأمّا المحور الثاني فسُلّط الأضواء على نشاطات أعلام ووجوه المُجتمع منها رجال الدين والفقّه والإصلاح الإجتماعي منهم الشيخ محمد الخالصي

(\* ) الجدول من إعداد الباحثة, بالاعتماد على موارد الكتاب المعرفية الواردة فيه.

(\* ) إعتد الكتاب في تدريس مادة التاريخ المحلي لطلبة الدكتوراه لجامعة ديالى للعام 2017, 2018 . مُقابلة إلكترونية للباحثة مع طالبة الدكتوراه رفل علي لطيف, بتاريخ ( 1 / 4 / 2020 ).

ودوره في مقارعة الإحتلال البريطاني ومواجهة الشيوعية وآثارها , فضلاً عن آثاره العلميّة التي تميّزت بغزارة الإنتاج وتنوّع الموضوعات , وفلسفته الدينيّة ومُحاربتة البدع والخرافات التي سادت بين المسلمين التي يعتقدون بها أنّها من أصول الدين وهذا ما ألبّ عليه الأصدقاء قبل الأعداء حسب قول المؤلّف (صباح مهدي رميضي، 2010، ص96) , كما تناولَ المحور ذاته سيرة السيّد عبد الكريم آل السيّد علي خان المدني وتعليمه وآثاره العلميّة ومؤلفاته ومنهجيته في التدريس ودوره الاجتماعي في ديالى لتوحيد الكلمة وإجهاض كل رؤوس الفتن الطائفية , وأشار المؤلّف في توصياته بأنّ الحاجة ماسّة اليوم لمثل هكذا شخصيات مُصلحة مُعتدلة في طروحاتها (صباح مهدي رميضي، 2010، ص96).

وقدّم المحور الثالث الأعلام والزعامات العشائرية ووجوه المُجتمع في ديالى ومنهُم الشّيخ حبيب الخيزران, تناولَ سيرته وحياته الأولى, ثمّ تولّيه مشيخة عشيرة العزّة , وإتجاهاته الوطنيّة وإتصالاته برجال الحركة الوطنيّة في بغداد قبل أحداث ثورة العشرين (صباح مهدي رميضي، 2010، ص146) , فضلاً عن تعزيز علاقاته مع أعضاء جمعية حرس الاستقلال (\*), ومُشاركته الفاعلة في أحداث الثورة في جبهة ديالى , كما أشارت الدّراسة إلى دوره عُضواً في البرلمان العراقي (مجلس النّواب ) ( 1925 — 1958 ), أمّا الشّيخ حميد الحسن ( 1854 - 1956 ) , رئيس عشيرة بني تميم في لواء (محافظة ) ديالى, إذ كان له صوت مسموع ورأي راجح في عشيرته والأوساط الاجتماعيّة الأخرى في ديالى , وأبرزت المادّة التاريخيّة عنه ودوره في ثورة عام 1920 (صباح مهدي رميضي، 2010، ص158), فضلاً عن عُضويّته في البرلمان العراقي , وبين الكتاب بعضاً من مُداخلات الشّيخ وأطروحاته في مناقشات المجلس والتي إنسّمت بالنّضج والحيويّة (صباح مهدي رميضي، 2010، ص171), وإحتوى الكتاب سيرة المؤرّخ والنّسابة أحمد الرجبي, فعرضَ في سيرته ومؤلفاته المخطوطة والمطبوعة, وهناك شخصيات إجتماعيّة منها ؛ إبراهيم ابن عبدكّة, الذي حدّد الكتاب موقفه بين التّعسف الاجتماعي الذي تعرّض له وإنصاف التاريخ , فبعد أن كانت هذه الشّخصيّة مطلوبة من قبل السّلطات البريطانيّة بحجّة أنّه خارج عن القانون , وقاتل وقاطع للطريق, يُعطينا المؤلّف الأدلّة التي برهنت عكس ما نشرته المصادر البريطانيّة من إتهامات وتشويه لصورته فكان رجلٌ وطني مُتحمّس للدفاع عن بلاده حاملاً كلّ الصّفات العربيّة المروءة والشّجاعة ونكران الذات (صباح مهدي رميضي، 2010، ص ص 209 - 213).

وحدّد المحور الرابع من الكتاب عن ديالى ومسيرة الأحداث التي شهدها مع عرض مُجمل لفاعليّة النّشاط البرلماني فيها, فضلاً عن ذلك إستعرضَ الكاتب الأوضاع العامّة في ديالى في سنوات الحرب العالميّة الأولى وواقّعها الصّحّي, فضلاً عن

(\* ) معيّة حرس الاستقلال: جمعية سرّية تأسّست في شباط عام 1919 برئاسة السيد محمد الصدر وضمت في عضويتها كل من جلال بايار , وشاكر محمود رامز , وعارف حكمت , وسعيد حقي , وحسين شلال , وسامي شوكت , ومحمد باقر الشبيبي وجعفر أبو التمن وعلي البازركان, وغيرهم, ورغّم قصر عُمر الجمعية إلّا أنّ السّجل التاريخي للجمعية سجّل نشاطات ومواقف مُشرّفة لا سيّما أنّها نُدّدت بالانتداب البريطاني على العراق والقضية الفلسطينيّة, إذ أنّها قامت على أساس سياسي بالدرجة الأولى. وأنشأت لها فروعاً لها في الكاظميّة والحلة والنجف والشامية وبعقوبة وغيرها , ولعلّ من أهم أعمالها تأسيس (المدرسة الأهلية المأمولة) التي كانت مركزاً لعقد اجتماعاتها , وتوقف نشاط الجمعية بعد مطاردة سلطات الإحتلال البريطاني لأعضائها وإبعاد عدداً منهم إلى الخليج العربي في 12 آب 1920 . يُنظر: لطيف كاظم الزبيدي, موسوعة السياسة العراقية , ط2 , لبنان , 2013 , ص 216 - 217.

أوضاعها خلال ثورة العشرين مُمهّداً لهذه الدِّراسة عن خلفيّة المطامع البريطانيّة في العراق ومن ثمّ تتبّع أخبار الثورة في ديالى ودور علماء الدين فيها كما خصّصَ المحور إلى عرض أنشِطة نواب ديالى في البرلمان العراقي (مجلس النواب) في المرحلة التأسيسية (1925 – 1928) ، ثمّ تتبّع الكاتب سيرة نواب لواء ديالى وهم حكمت سليمان ، ونصرت الفارسي، وإلياس النقيب وداود النقيب ، بوصفهم أعضاء في الدّورة التأسيسية ، إذ تابع طروحاتهم وفعاليتهم في أروقة المناقشات ، وأصدر المؤلف تقييم موضوعي لها (صباح مهدي رميضي، 2010، ص261) ، ولحرصه على إصدار دراسة متكاملة ، قام بمتابعة الخلفية الاجتماعيّة والأسريّة للنواب وأهم المناصب التي تولّوها ونشاطاتهم الفكرية . حظي الكتاب بأصداء وتفاعل من الأكاديميين المُتخصّصين والنخب المثقفة والأوساط الاجتماعيّة بعد إصداره ، حتّى أنّ رئاسة مجلس إدارة محافظة ديالى طلبت من المؤلف تزويدها بـ ( 150 ) نسخة لغرض توزيعها على دوائر المحافظة وبعض المكتبات المركزيّة والعامّة ، فضلاً عن تزويد بعض المدارس بهذا الكتاب، والجدير بالذكر أنّ ما وردَ من أعلام وموضوعات عُدّت مجالاً لاختيارها موضوعات لرسائل ماجستير أكاديميّة لطلبة الدِّراسات العليا في جامعة ديالى (\*). ومن الممكن تصنيف الكتاب في سياق الكُتب التاريخيّة التي زاوجت بين السّير والتّراجم وبتّجاهاتٍ مُتعدّدة أكاديميّة وحرفيّة فضلاً عن ذلك تضمّن العرض التاريخي للوقائع والأحداث لذا أصبح مرجعاً لكل من يكتب في تاريخ ديالى ومرحلتها المعاصرة وتبيّن للباحث أنّ العينة المُنتقاة من أعلام ديالى لم تكن شاملة لكل تاريخ وشخصيّات ديالى الفاعلة ، بل إنقائيّة المؤرّخ رجّحت ما اشتهر حينه وعلا شأنه فكان له في تاريخ ديالى البيان الواضح ، فلو دققنا النظر في بيوتات النُخبة الفاعلة في ديالى لوجدنا عدداً كبيراً من تلك الشّخصيّات الفاعلة لم يُرد ذكرها في الكتاب ، فمثلاً هناك شخصيّات من الأقلّيّات القوميّة في المدينة ومن أعلامها لم يُشار إليهم في الكتاب مثل رسول الخالصي وغيره الكثيرون. وإنطلاقاً ممّا تقدّم وضعت الباحثة نصب عينها في تطوّر ملكة الدكتور صباح رميضي ، فمستوى ظهوره الأوّل وأثره بدأ يأخذ حيّزاً يتعدّى المُستوى الأكاديمي ، بل يتناغم مع أفكار المُجتمع والمُستويات الثقافيّة الأخرى ، كما لاحظنا ذلك في كتابه أعلام ديالى. وبعبارةٍ أُخرى نلاحظ أنّ المجال الفكري بدأ يفتّح في ذهنيّة الباحث ، وهو وثيق الصّلة بالتّحرُّر العام الذي يعيشه العراق بعد عام 2003 ، اعتمد المؤلف باستخدام المنهج الوصفي في تأليفه الكتاب، والجدول رقم ( 3 ) يوضّح مُجمل توصيف الموارد المعرفيّة في الكتاب .

(\*) سوسن ناجي التي تناولت شخصيّة الدكتور فاضل حسين ، وعبد الأمير يحيى حميد عن السّيد عبد الكريم المدني ودوره الفكري والإصلاحي في ديالى ، وإسماعيل حسن داود الذي تناول شخصيّة حبيب الخيزران ، وطارق زيدان خلف تناول شخصيّة الدكتور مصطفى جواد بأطروحة دكتوراه في معهد التاريخ العربي عام 2008 . يُنظر : مُقابلة للباحثة مع الدكتور صباح رميضي ، بتاريخ ( 30 / 10 / 2019 ) .

جدول رقم (3) (\*).

إحصاء الموارد المعرفية والهوامش الإيضاحية لكتاب (ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث) حسب النسبة المئوية

| ت | توصيف المورد المعرفي | العدد الكلي | النسبة المئوية (%) | توصيف الهامش الإيضاحي | العدد الكلي |
|---|----------------------|-------------|--------------------|-----------------------|-------------|
| 1 | الوثائق              | 7           | 4                  | أعلام وشخصيات         | 48          |
| 2 | الكتب                | 112         | 17                 | وقائع وأحداث          | 1           |
| 3 | الرسائل والأطاريح    | 19          | 11                 | مسميات                | 12          |
| 4 | الدوريات             | 14          | 7                  | الأشكال والصور        | 19          |
| 5 | الأبحاث والدراسات    | 11          | 6                  | التوضيحات             | 44          |
| 6 | المقابلات الشخصية    | 7           | 4                  | —                     | —           |
| 7 | شبكة الإنترنت        | 9           | 5                  | —                     | —           |
|   | المجموع              | 179         | 54                 | المجموع               | 124         |

#### 4. تاريخ الجزيرة العربية من القرن الثالث عشر حتى العهد العثماني (دار نشر ناشرون وموزعون، 2014):

The history of Arabian Island From the 13<sup>th</sup> century up to Othman Era .

غطت مادة الكتاب مدة شحيحة بالمعلومات لكونها متداخلة ما بين العصور الإسلامية الوسطى والمتأخرة والتاريخ الحديث فضلاً عن قلة ونُدرة المصادر والوثائق التاريخية عن تلك الحقبة ومن هنا وقع ثقل جهد المؤرخ البحث عن دقة الروايات وصحة تداولها وفق منهجية تاريخية معززة بالموارد المعرفية الرصينة وتوزعت مادة الكتاب على مقدمة وخمسة فصول وعدد من الملاحق تضمنت الخرائط ومشجرات الأنساب تناول الفصل الأول النفوذ الأيوبي في بلاد اليمن 569هـ - 627هـ / 1174م - 1230م ، مع الإشارة إلى أهم التطورات السياسية للحكم الأيوبي ومعالجة النشاطات الاقتصادية ولا سيما ميدان الصناعة التي نالت إهتمام حكام ملوك الدولة الأيوبية، إذ أنهم كانوا يجلبون الصناعات من أصحاب الحرف المختلفة من مصر وبلاد الشام ويتولون رعايتهم وتكريمهم ، وتناول الفصل الإشارة إلى مجالات التعليم والنشاط الفكري والثقافي في اليمن أبان السيطرة الأيوبية (دار نشر ناشرون وموزعون، 2014، ص25).

وقدم الفصل الثاني عرضاً لبيدات نشوء الدولة الرسولية وظروف وصولها إلى حكم اليمن 626هـ - 858هـ / 1228م - 1458م ، وحدد إشكالية نسبهم الذي اختلفت فيه الروايات ، وبداية ظهورهم في اليمن إذ أنهم شاركوا في حملة الأيوبيين المرسلت إلى اليمن بقيادة شمس الدين بن علي بن رسول ، عن طريق حملة سيف الإسلام طغتين بن أيوب عام 579هـ / 1183م ، وهو الذي ولي أباهم علي بن رسول على مدينة حبس وأعمالها ثم سلط المؤرخ الضوء على أهم أدوار سلاطين الدولة الرسولية في مرحلة القوة والنفوذ في المدة 625هـ - 803هـ / 1228م - 1400م بعدها سلاطين الدولة الرسولية في عهد الضعف والإنهيار 803هـ - 856هـ / 1400م - 1458م ، ولم يغيب عرضه التاريخي لبيان أسباب الضعف والإنهيار الذي شهدته الدولة الرسولية في عهدهم ثم عمده إلى

(\* ) الجدول من إعداد الباحثة، بالاعتماد على موارد الكتاب المعرفية.

عرض أهم نشاطاتهم الإقتصادية مُشيراً إلى أهميّة دور سلاطين بني رسول , الذين جعلوا الإقتصاد الركن الأساسي لبناء دولتهم كما أنّ الحركة العلميّة نالت حيزاً كبيراً من إهتماماتهم وصارت في عهدهم مدينة تعزّ قبله الكثير من العلماء والكُتاب (دار نشر ناشرون وموزعون، 2014، ص114) .

وإستعرض الفصل الثالث تاريخ الدولة الطاهرية وريثة الدولة الرسولية في اليمن, فعالج بدايات النشوء والتطور للمدّة ( 856هـ - 894هـ / 1454م - 1489م ) وتطرّق إلى إشكاليّة نسبهم وإختلاف المصادر التاريخية في ذلك , ثمّ تابع عرض مرحلة البناء والنشوء ثمّ تصاعد مستوى التطور والإزدهار والإرتقاء بعد أن كانت البلاد مُقطّعة الأوصال إلى أربعة مراكز قوى, وتابع الكتاب التطورات السياسيّة وبيان مهمّة ملوك بني طاهر في مواجهة المماليك الشراكسة حتّى نهاية حكمهم وسقوط دولتهم (صباح مهدي رميضان، 2010 ، ص 118 – 124), وقدم الكتاب عرض لنشاطاتهم الإقتصادية ولاسيما التجاريّة منها رغم أنّها تضرّرت بعد إكتشاف البرتغاليين طريق رأس الرجاء الصالح جنوب إفريقيا , فقلّت موارد الدولة وتراجعت حركتها التجاريّة , كما تضمّن الفصل الإشارة إلى الحياة الإجتماعيّة فأشار إلى التركيبة الإجتماعيّة ودور المرأة في عصر الدولة الطاهرية (صباح مهدي رميضان ، 2010 ، ص 129) .

تناول الفصل الرابع مسار الحياة السياسيّة في الحجاز ( مكة والمدينة) بدءاً من تحديد الأهميّة الجغرافيّة للمنطقة وأهم التسميات التي أُطلقت عليها (صباح مهدي رميضان ، 2010 ، ص 184), مُركّزاً على الأوضاع العامّة في مكّة نهاية العهدين الفاطمي والأيوبي وموقفهما من الصراعات والتطورات السياسيّة فيها حتّى مجيء العثمانيين في المدّة (701هـ - 923هـ / 1301م — 1517م) (صباح مهدي رميضان ، 2010 ، ص 175- 180) . وعالج الفصل الخامس أوضاع نجد وشرق الجزيرة العربيّة أبان العصر الوسيط إذ شهدت المنطقة الكثير من النزاعات القبليّة ممّا ولّد الكثير من التحالفات بين رؤساء القبائل , ويصف المؤرّخ ابن بشر تلك المدّة بقوله : "إنّها كقطع من الليل المُظلم وقاتل بين أهل كلّ بلد عدوان وحميّة وجاهليّة وتحالف وتنازع وعصبيّة " (صباح مهدي رميضان ، 2010 ، ص 199), ركّز المؤرّخ على بيان ظروف عدم الإستقرار في المنطقة أبان العصر الوسيط, وكانت تلك من الأسباب التي أدّت لظهور ونشوء الدولة العصفوريّة ( 1238 - 1320م ) وإمتداد موقعها من سواحل عُمان جنوباً حتّى الكويت وجزر البحرين وإمتدّ نفوذها حتى شرق نجد , وبيّن أهميّة الخصائص الطبيعيّة التي تميّزت بها وهيأة لها ظروف الإستقرار الإقتصادي, ثمّ تناول الدور الذي أدّته الدولة الجبريّة (\*), في تاريخ القطيف والبحرين مُستهلاً البحث لأنساب بني جبير أو الجبور, وظروف قيام الدولة الجبريّة على أنقاض الدولة الجراونية ( 1305 - 1417م ), ثمّ تابع المؤلّف دراسة أوضاع الإمارة أثناء الغزو البرتغالي لمنطقة الخليج العربي , وإستعرض العوامل التي تسبّبت في تدهور حكم الأسرة الجبريّة وإضمحلال دورها السياسي في المنطقة , وعرض

( الدولة الجبريّة : تأسست عام 1417م على أنقاض وانهيار الدولة الجراونية التي كانت تابعة لنفوذ مملكة هرمز \* سياسياً , تزايد نفوذ الدولة الجبريّة التي ترأسها بنو جبير في بلاد البحرين, ودخل نفوذهم الأحساء وبادية القطيف وأجزاء واسعة من نجد , وصدوا الكثير من الهجمات البرتغاليّة , إلّا أنّ قوتهم ضعفت بعد تشتت شمل أسرة أمراء الجبور وانفصل كلاً منهم في منطقة محدودة ممّا أدى إلى انهيار دولتهم بعد دخول العثمانيين لمنطقتهم عام 1555م . ينظر : صباح مهدي رميضان , تاريخ الجزيرة العربيّة من القرن .. , المصدر السابق , ص 212 - 221.

أهميّة مملكة هرمز ذات الموقع الإستراتيجي المهم والنشاط التجاري الكبير الذي جعلها محطّ أطماع قوى مُختلفة وفي مُقدّمها الأطماع البرتغاليون، كما أنّها سجّلت مواقف تاريخيّة مهمّة في مواجهة تلك التحدّيات" (صباح مهدي رميّض ، 2010 ، 220-222) .

وتوصّلت الباحثة إلى أنّ كتاباته عن تاريخ الجزيرة العربيّة تميّزت بالشموليّة، على الرُغم من مُحاولاته في إختصار المادّة التاريخيّة، وتقديم المُعالجات التاريخيّة وفق تسلسل زمني مع بصمة الإختصار وعدم الترهّل في الطرح، إذ كانت الأفكار حاضرةً وبدقّة عالية، ونلمس ذلك واضحاً عن طريق تتبّع أهم الدّول التي تناوبت على حُكم اليمن وحَتّى عرض التسلسل التاريخي لأهم مراحل تطوّر تلك الدّول، ومن الملاحظ أنّ مُفرداته اللّغويّة في فصول الكتاب مُرتفعة جدّاً كما وأعطت وصفاً دقيقاً لما يُريد أن يتحدّث عنه، رُغم مُحاولته السريعة للإنتقال من مرحلة إلى أخرى .

إعتمدَ المؤلّف في كثيرٍ من الأحيان على توظيف المنهج التاريخي القائم على التّحليل الموضوعي ولا سيّما في عرض إشكاليّة نسب بني طاهر وبني رسول" (صباح مهدي رميّض ، 2010 ، ص106) ، وقدّم المؤلّف إستنتاجاتٍ تاريخيّة مهمّة حول نهاية الحُكم الأيوبي في اليمن" (صباح مهدي رميّض ، 2010 ، ص51-54) ، وتوصّلت الباحثة أنّهُ على الرُغم من إختلاف المصادر التاريخيّة إلا أنّ المؤرّخ كان له دورٌ بارز في إظهار آرائه وفي تحليل النّصوص التاريخيّة وأن إختلفت في مصادرها ، على أنّ الكتاب لم يخلُ من إستنتاجاتٍ مثل إستنتاجه حول الحُكم الأيوبي في اليمن" (صباح مهدي رميّض ، 2010 ، 21) ، إلا أنّ المآخذ عنه إستخدامه العديد من المواقع الإلكترونيّة كمصادر كما مُثبّنة في الجدول أدناه ، ولمزيد من الإيضاحات حول الموارد المعرفيّة والهوامش الإيضاحيّة والتعريفية للكتاب يُنظر الجدول رقم (4) .

| جدول رقم (4) (*).   |                      |             |                        |                       |             |
|---|----------------------|-------------|------------------------|-----------------------|-------------|
| إحصاء الموارد المعرفيّة والهوامش الإيضاحيّة من كتاب (تاريخ الجزيرة العربيّة من القرن الثالث عشر حتى العهد العثماني) وحسب النّسبة المئويّة |                      |             |                        |                       |             |
| ت   | توصيف المورد المعرفي | العدد الكلي | النّسبة المئويّة ( % ) | توصيف الهامش الإيضاحي | العدد الكلي |
| 1   | كتب المراجع          | 28          | 18                     | أعلام وشخصيات         | 21          |
| 2   | كتب المصادر          | 85          | 54                     | وقائع وأحداث          | 2           |
| 3   | الموسوعات            | 3           | 2                      | مُسمّيات              | 25          |
| 4   | الرّسائل والأطاريح   | 6           | 4                      | التوضيحات             | 19          |
| 5   | الأبحاث والدراسات    | 5           | 3                      | مُشجّرات ومُخطّطات    | 8           |
| 6   | شبكة الإنترنت        | 30          | 19                     | خرائط                 | 3           |
|   | المجموع              | 157         | 100                    | المجموع               | 78          |

بعد مُتابعة الباحثة لسيرة الدكتور صباح رميّض العلميّة وتطوّر نتاجاته الأكاديميّة ، بدءاً من حُصوله على درجة الماجستير عام 1990 ، والدكتوراه عام 1997 ، وما رافق ذلك من تأليف أبحاثٍ ودراسات مُتعدّدة ، فضلاً عن ذلك نشر العديد من الكُتُب في دور نشر مُختلفة عربيّة وعراقيّة ، لاحظت الباحثة إلى أنّ هناك نُقلة نوعيّة في مُستوى نتاجه العلمي ما بعد عام 2013 ، وبذلك إستوقفت الباحثة عند هذا المُنعطف الفكري في

الجدول من إعداد الباحثة ، بالإعتماد على موارد الكتاب المعرفيّة. (\* )

المنهج التاريخي للمؤرخ , وبدأت كتاباته تُسند إلى المنهج الإشكالي , وللوقوف على حقيقة هذا التحوّل لا بُدّ من الإشارة إلى أنّه أفاد من تكليفه بعضوية لجنة تقييم المجالات في جامعة بغداد عام 2012 واستمرّ حتى عام 2019 , وكان السّياق المُتّبع في عمل هذه اللّجان أنّ عضو اللّجنة يطلّع وبصورةٍ دوريّةٍ على كلّ الإصدارات للمجلات التي تُصدر في كليات الجامعة ومراكزها , وبهذا الخصوص أوضح المؤرّخ " كُنْتُ اطلّع على مجلّاتٍ مُختلفةٍ منها على سبيل المثال مجلّات كليات القانون والإعلام والإدارة والاقتصاد والهندسة والطب والزراعة والفنون الجميلة , فضلاً عن المجلّات الصّادرة في المراكز البحثيّة في الجامعة مثل مركز البحوث ودراسات التراث العلمي العربي ومركز الدّراسات الإستراتيجيّة ومركز أبحاث السّوق ومراكز أخرى كثيرة (مُقابلة الباحثة مع الدكتور صباح رميّض, بتاريخ ( 26 / 4 / 2020 ) , إذ وجدت أنّ في كلّ الأبحاث المنشورة في هذه المجلّات إشكاليّة وأهميّة وفرضيّة وإستنتاجات ومُقرّحات وتوصيات , ولذلك تولّدت هذه الفكرة لدي وأشرتُ على أنّ التاريخ تنطبق عليه هذه المُسلّمات البحثيّة " , فضلاً عن ذلك أنّ هذه الفكرة حُظيت بقبولٍ , وبتشجيع من أعضاء اللّجنة العُليا لتطوير مناهج التاريخ في الجامعات العراقيّة , وجاء المُقترح لتدريسه ضمن المُقرّرات الخاصّة لمنهج البحث التاريخي لطلبة أقسام التاريخ في الجامعات العراقيّة علماً أنّ صاحب السّيرة كان عضواً في اللّجنة العُليا لتطوير وتحديث مناهج التاريخ لوزارة التّعليم العالي والبحث العلمي لعام 2015 (وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي, دائرة البحث والتطوير, 2018).

5. أبحاث تاريخية عراقية وعربية معاصرة دراسة في ضوء المنهج الإشكالي في التاريخ (وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي, دائرة البحث والتطوير, 2018) .

Contemporary Arabic and Iraqi historic researches , a study in the light of the Problematic curriculum in the history .

تنوّعت المُشكلات التي تعرّض لها الكتاب وقدمها المؤرّخ صباح رميّض وفق آليّة المنهج الإشكالي في إعادة كتابة التاريخ وصياغته بالطّرق المُعاصرة , كما أسنده بتوظيف المنهج الإحصائي في دراسة التاريخ , تضمّن القسم الأوّل التّعريف بالمنهج الإشكالي وتوضيحه والدّعوة إلى ترك المناهج القائمة على الوصف والسرد والانطلاق من إشكاليّة مُعيّنة تُمكن الباحث من التّحرّر من سطوة الأنماط التّحليليّة الجاهزة (وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي, دائرة البحث والتطوير, 2018) , والأحكام الفكرية المُتكرّرة ومن ثمّ طرق أبواب جديدة في البحث والاستقصاء وأكّدت الدّراسة على ضرورة توظيف المنهج الإشكالي في جميع مؤسسات الدّولة ودوائرها بهدف الوصول إلى حُلُولٍ مُناسبة وعمليّة , كما أوصت أقسام التربية وعلم النّفس في الجامعات العراقيّة على ضرورة تفعيل منهج الإشكاليّة في مُفردات مادة طرائق التّدرّيس بهدف إعداد مُدرّسين قادرين على فهم تطبيقات الإشكاليّة (وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي, دائرة البحث والتطوير, 2018) , وبما أنّ الكتاب خصّص في تقديم أبحاث ودراسات تاريخيّة مُتنوّعة وحدّدت لكلّ دراسة إشكاليّة مُحدّدة تتوافق مع طبيعة مصالحتها التاريخيّة , فقد قسّم الكتاب على قسمين ؛ تناول الأوّل الموضوعات التي تختص بتاريخ العراق المُعاصر , إذ جاءت

الدراسة الأولى بعنوان (الإيثار والنخوة العراقية في خضم الأزمات: دراسة نموذج فيضان بغداد عام 1954) (\*).

انطلقت إشكالية الدراسة من الأخطار والتحديات التي تعرّض لها الشارع العراقي خلال مُدّة إنجاز البحث التاريخي عام 2016, والمرتبطة بشأن مزاعم انهيار سدّ الموصل بينَ الحين والآخر, وذلك في ضوء التقارير الصادرة من جهاتٍ مُتخصّصة وعلى مُستوى عالٍ, وهذه المُشكلة ستكون كارثية على مدينة الموصل وحتى العاصمة بغداد, وعليه حاولت الدراسة الاستفادة من تجربة فيضان بغداد عام 1954, أمّا فرضية الدراسة قامت على مدى نجاح الحكومة العراقية عام 1954 لمواجهة أخطار الفيضان آنذاك, ودور المسؤولين وأهميّة خططهم في مواجهة الفيضان, ورغزت الدراسة على مُعطيات هذه الكارثة على الواقع الاجتماعي ودورها في تجسيد صور الإيثار والنخوة العراقية ومعرفة مدى تكافل المجتمع العراقي, وحدود المشاعر الوطنية, وإلى أي مدى نجحت وسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة) في توجيه واحتواء المواطن العراقي (صباح مهدي رميضان 2018, ص 29), وفي النتائج التي خرجت بها الدراسة بيّنت أهميّة دور كُُلّ مُكوّنات الشعب العراقي في التخفيف من حدة آثار الفيضان وإبراز دور الجيش وأهميّة التكافل الاجتماعي, ودور القيادات في وضع الخطط للتخلّص من هذه الأزمة واختيار الأشخاص والمسؤولين الذين يمتلكون رؤى وأفكار جديدة للحدّ من آثارها وتداعياتها, كما أنّ للمُكاشفة والمُصارحة التي كانت قائمة بين مؤسسات الدولة والمواطنين هي إحدى السُّبل التي عزّزت الثقة بين المواطن وحكومته (صباح مهدي رميضان 2018, ص 46-48). ونحن اليوم بأمس الحاجة لمثل هذه المُعادلة.

وجاءت الدراسة الثانية بعنوان (فتوى المرجعية من تحريم التنباك إلى الجهاد الكفائي مقاربات تاريخية وتحليل النتائج والمعطيات) (\*), أظهرت الدراسة أهميّة دور المرجعية الدينيّة في توجيه المجتمع العراقي وتحديد سلوكياته إذ قدّمت مقارنة بين دور المرجعية عام 1891 في إيران بتحريم التنباك (التبغ), ودورها في عام 2014 بإعلان الجهاد الكفائي لمواجهة عصابات داعش, وبيان أهميتها في مواجهة الأزمات إذ انطلقت إشكالية الدراسة من أهميّة إصدار القرار ودقّة توقيتهِ وإيضاح الآثار المترتبة عليه, ومدى علاقة ذلك في توجيه المؤسسات السياسيّة والإقتصاديّة والاجتماعيّة في البلد (صباح مهدي رميضان 2018, ص 86).

وكانت فرضية الدراسة قائمة على قدرة المجتمع في توظيف فتوى المرجعيّات الدينيّة لمعالجة الأزمات ورسم خارطة الطريق لحدود المواجهة, وحددت المُقاربة بين فتوى التنباك 1891, وفتوى الجهاد الكفائي عام 2014, في ضوء مسار الأحداث في البلدين (العراق وإيران), مع الأخذ بنظر المُتغيّرات الزمانيّة والمكانيّة لكليهما, وخرجت الدراسة بنتائج عدّة منها؛ أهميّة الإدارة وحُسن التّنظيم, وتحديد مُستوى الفعاليّات للوصول إلى النتائج الحاسمة وأنّ سوء التّخطيط يؤدي إلى نتائج عكسيّة

(\* بحث أُلقي في المؤتمر الدولي التاسع, كلية التربية, جامعة واسط, خلال المُدّة 9 — 10 آذار, نشر في مجلة واسط لسنة 2016, العدد الخاص.

(\* بحث أُلقي في المؤتمر العلمي الدولي الأول لأسناد الحشد الشعبي للمُدّة من 23 - 24 كانون الأول 2015, العتبة الحسينية المقدسة, كربلاء, 2015.

حاضرًا أم آجلًا، وأوصت الدراسة بضرورة إستغلال فتوى المرجعية وتوجيهها لإصلاح المجتمع لما لها من صدق كبيراً واستجابة لأغلب فئات المجتمع مباشرة .

أما الدراسة الثالثة جاءت بعنوان ( التعددية والصراع ... وإشكالية توظيف منهج تاريخ العراق المعاصر في الجامعات العراقية 1914 – 1920 ) (\*\*), إذ انطلقت أهميّة الدراسة من إمكانية توظيف الأهداف السلوكية والمعرفية لدراسة تاريخ العراق المعاصر , وإمكانية تعزيز وحدة الشعب العراقي بقوميّاته وأديانه وطوائفه , وإشراكهم في بناء مستقبل بلدهم والتّوحد في مواجهة كلّ أنواع الطائفية , أمّا إشكالية الدراسة حُددت في محاولة تقويم العلاقة بين التعددية والصراع , إذ أنّها من الناحية الإيجابية تعمل على إيجاد تنوع في المجتمع وهو عامل قوّة نحو اختيار الأفضل المؤهل لأداء المسؤوليات , وقد تكون عامل ضعف سلبي تؤدي إلى مخاطر إختراق المنظومة الداخليّة في البناء الاجتماعي , لا سيّما أنّ العراق بلد متعدّد الطوائف وبالتالي فإنّ الصراع ينتج حالة عدم استقرار . انطلقت الدراسة من إشكالية تكريس السلوك الوجداني لدى الطالب المتلقّي لعلوم التاريخ من بعض مفاصله مثل موقعة الشعيبية أو ثورة العشرين مُستلهماً من هذه الحوادث القوّة والإصرار على مواجهة التّحدّيات والإعتزاز بماضيه , ووضع الدكتور صباح فرضية لمعالجة الموضوع قائمة على عدد من الأسئلة منها ما هي حدود تأثير التعددية والصراع في العراق على السلوك الجماعي في مواجهة الأزمات؟ , وهل أنّ التعددية شكّلت مصدر قوّة أم ضعف في تحديد الهوية الوطنيّة , وكيف تعاملت الإدارة البريطانيّة في العراق 1914 – 1920 مع الأقليات؟ , وما تأثير التعددية الفكرية في فهم تاريخ ثورة العشرين؟ ( صباح مهدي رميض, 2018, ص86), وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أنّ التعددية قدّمت أنموذجاً إيجابياً في موقعة الشعيبية وثورة العشرين , وهذا ما أثبتته الدراسة ممّا ألزمت الإدارة البريطانيّة بتغيير إستراتيجيتها , وإقترنت الدراسة بتضمين مفاهيم التعددية والصراع في مناهج دراسة أقسام التاريخ في الجامعات العراقية , لا سيّما أنّ التعددية في صلب إختصاص السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية) ودراستها بموضوعيّة بعيداً عن إثارة النوازع العاطفية والتّطرف الطائفي ( صباح مهدي رميض, 2018, ص107), وتضمّن الكتاب دراساتٍ أخرى , منها ما له صلة في تاريخ وتراث كربلاء , في ضوء ما نشرته مجلة لغة العرب ( 1911 – 1931 ) (\*), والدراسة الثانية تابعت التّطورات الإقتصادية التي شهدها مدينة كربلاء في المدة ( 1914 – 1958 ) , واستندت الدراسة على مصادر تناولت الجوانب الإقتصادية والاجتماعية في المدينة (\*\*). وأمّا أبحاث ودراسات القسم الثاني من الكتاب , فتضمّنت ثلاث دراسات هي: ( تأصيل تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر في ضوء مؤلّفات جمال زكريا قاسم) , وبينّ فيه أهميّة آثار ومؤلّفات الدكتور جمال زكريا قاسم في توثيق تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , وكانت الدراسة الثانية مُشتركة

(\*\*) بحث ألقى في المؤتمر الدولي العاشر, كلية التربية, جامعة واسط, 12 - 13 نيسان 2013, ونُشر في مجلة

واسط, العدد ( 27 ), 2017.

(\*) اعتمد في موسوعة كربلاء الحضارية بإشراف العتبة الحسينية المقدسة 2018, وهي قيد الإنجاز, ص138 -

161

(\*\*) اعتمد في موسوعة كربلاء الحضارية بإشراف العتبة الحسينية المقدسة 2018, وهي قيد الإنجاز,

ص174 - 198 .

مع الباحثة أمينة رشيد فرحان (\*\*\*)، وهو في الأصل مُستل من رسالة ماجستير بإشراف الدكتور صباح رميَّص، أنجزت في كلية الآداب، الجامعة العراقية عام 2017، تناولت دراسة النُفط وتأثيراته في الخُطط الخمسية الموضوعية من قِبل الجهات الحكومية في سلطنة عُمان، واستعرض المؤلف في الدراسة الثالثة تجربة مُهمّة من تجارب العمل البرلماني العربي لا سيّما أنشِطة المُعارضة في البرلمانات العربية وكان نموذج الدراسة: (تجربة البرلمان الأردني الدورة الحادية عشر)، ولأهميّة هذا الموضوع سيتم عرض موجز لبعض فقراته، إذ إنطلقت أهميّة الدراسة من متابعة نشاطات المُعارضة البرلمانية في كونها أداة لتقييم السُلطة التّفيذيّة، ولها في ذلك وسائل مُتعدّدة من أوامر الاستجواب إلى إصدار الإقالة لا سيّما بعد تشخيص مواطن الضّعف أو الخلل في الأداء الحكومي، ولأهميّة هذا الموضوع في العراق والعالم العربي بيّن المؤلف أن نشاط المُعارضة البرلمانية إنَّسَم بالجمود في الوضع الرّاهن (صباح مهدي رميَّص، 2018، ص 201) وعالجت الدراسة مسألة نشاط المُعارضة البرلمانية وتراجعها في أغلب الدول العربية والسبب يعود إلى قِلّة الأعضاء البرلمانيين المُستقلين فضلاً عن ذلك حصانة النّواب وبعض السّياسيين، وكان لذلك دوراً في التّقليل من شأن المُعارضة، وهنا يؤكّد أن الكثير من البرلمانات العربية لا تزال خاضعة لتأثير السُلطة التّفيذيّة بصورة غير مُباشرة، وأنّ البعض منهم لا يستوعب معنى المُعارضة (صباح مهدي رميَّص، 2018، ص 202-203)، وعليه اتّخذت الدراسة من تجربة المُعارضة البرلمانية في مجلس النّواب الأردني الحادي عشر، مثلاً لِعرض الموضوع، إذ وصفت هذه المُعارضة بأنّها فاعلة ونَشِطة بسبب الظروف السّياسيّة والاقتصاديّة التي مرّت بها الأردن آنذاك، ووضعت الدراسة فرضيّة لها سبب توصيفها بالفاعلة والنَشِطة، وكيف استغلّت تلك المُعارضة الظروف الإقليميّة في إسقاط حُكومة مضر البدران الرابعة (\*).

قدّمت الدراسة عدد من التّوصيات، منها عقدت مقارنة بين التّجربة البرلمانية في العراق مع نظيرتها في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، ومُراعاة الفرق بين التّجربتين والظروف المُحيطة بهما، وأنّ المُعارضة البرلمانية في العراق غير واضحة الأهداف وتشوبها العشوائيّة، وكما أوصت الدراسة بضرورة وضع برنامج المُعارضة البرلمانية بتحديد المُهم وأن تهتم بتشخيص مواطن الضّعف والخلل ولا سيّما فيما يتعلّق بإدارة الملف الاقتصادي والمُستوى المعاشي للمواطن (صباح مهدي رميَّص، 2018، ص 228 - 229). وعليه عُدت الدراسة نُقْلة نوعيّة في مؤلّفات المؤرّخ صباح رميَّص، لا سيّما أنّه أطرّ التاريخ ووظّفه لمعالجة إشكاليّة سياسيّة وهي تحديد مهام السُلطة التّشريعيّة المُتمثّلة بالبرلمان ودورها في إتخاذ القرارات كونها المعنيّة والمُتمثّلة للشعب، وترى الباحثة أنّ المؤلف استطاع يوظّف التاريخ ومنهجه الإشكالي في خدمة قضايا المُجتمع

(\*\*\*) بحث للمؤلّف مُشترك مع الباحثة أمينة رشيد فرحان، ألقى في المؤتمر الدولي الخامس، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ونُشر في مجلة الأستاذ، عدد خاص، 2017.

(\* ) مضر البدران: ولد في مدينة جرش عام 1934، حاصل على شهادة الحقوق من جامعة دمشق عام 1956، ودبلوم في العلوم الاقتصاديّة من الجامعة ذاتها، شغّل مناصب عديدة في المملكة الأردنيّة منذ عام 1957، ومنها؛ مدير جهاز المخابرات الأردنيّة عام 1968، ووزير التربية والتعليم عام 1973، وفي عام 1975 أصبح رئيس الديوان الملكي. شغّل حكومته الأولى (1976 - 1979)، والثانية (1980 - 1982)، والثالثة (1982 - 1984)، والرابعة (1989 - 1991)، وهو من المقربين للأسرة الهاشميّة. للمزيد يُنظر: عمر صالح العمري ومحمد أحمد بني يونس، البيانات الوزارية للحكومات الأردنيّة (1953 - 2014) دراسة وثائقية، ط 2، دار الخليج، عمّان (الأردن)، 2017، ص 235.

ومشكلاته المعاصرة وإبتعد عن أساليب التكرار في الموضوعات والرتابة المقيتة منها , وبذلك فتح أبواب الدراسات التاريخية نحو المنهجية المستخدمة في المدارس العالمية , وإعتمد المؤرخ في كتابه هذا على العديد من المصادر والوثائق والكُتب الأجنبية والمصادر العربية والمُعربة , والرّسائل والأطاريح والموسوعات فضلاً عن شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) ولمزيد من التّفصيل عن الموارد المعرفية والهوامش الإيضاحية في الكتاب يُنظر الجدول رقم ( 5 ) :

| جدول رقم ( 5 ) (*)   |                      |             |                    |                       |             |
|--|----------------------|-------------|--------------------|-----------------------|-------------|
| إحصاء الموارد المعرفية والهوامش الإيضاحية من كتاب ( أبحاث تاريخية عراقية وعربية معاصرة دراسة في ضوء المنهج الإشكالي في التاريخ ) وحسب النسبة المئوية |                      |             |                    |                       |             |
| ت  | توصيف المورد المعرفي | العدد الكلي | النسبة المئوية (%) | توصيف الهامش الإيضاحي | العدد الكلي |
| 1  | الوثائق              | 15          | 5                  | أعلام وشخصيات         | 42          |
| 2  | الكُتب               | 111         | 43                 | مُسَمّيات             | 7           |
| 3  | الرّسائل والأطاريح   | 26          | 10                 | التوضيحات             | 12          |
| 4  | الموسوعات            | 3           | 1                  | أشكال وصور            | 11          |
| 5  | الدوريات             | 31          | 12                 | —                     | —           |
| 6  | الأبحاث والدراسات    | 11          | 4                  | —                     | —           |
| 7  | شبكة الإنترنت        | 61          | 23                 | —                     | —           |
|  | المجموع              | 258         | 98                 | المجموع               | 72          |

المحور الثاني : مؤلفاته في غير الاختصاص :

The 2<sup>nd</sup> part/ Volumes not lying within his specialization:

قدّم الدكتور صباح رمييض دراساتٍ عدّة في مجالاتٍ أخرى, ولم يقتصر على الكتابات التاريخية سواء كانت السّياسية والاقتصاديّة والاجتماعيّة وسير الشّخصيات والتّراجُم بل قدّم دراساتٍ مُرتبطة بِحاجات المُجتمع وفي مُقدّماتها الأسرة والطفولة (مُقابلة إلكترونيّة للباحثة مع الدكتور صباح رمييض , بتاريخ (2020 /5/1), لِذلك أُلّف في موضوعات مُتنوّعة عن تربية وإعداد الطفولة والشّيوخ وضرورة توظيف طاقاتها بصورةٍ مثلى والتي إقتصرَت على مؤلّفين اثنين بهذا الخصوص وهما :

1. قضايا المُجتمع ومشكلاته المعاصرة : دراسة في إشكاليات العولمة ورعاية الطفولة)

صباح مهدي رمييض, 2012, ص 13 ) :

The society cases and its contemporary problems – a study in the globalization and childhood patronage .

أثار الدكتور صباح رمييض في مُقدّمة كتابه إلى أنّ السّنوات العشر الأخيرة حقّزته إلى الإهتمام بقضايا المُجتمع ومشكلاته المعاصرة المُختلفة, لاسيّما الموضوعات المُتعلّقة بالعولمة وتأثيرها على الدول والمُجتمعات ومنها العربيّة , لِذلك يُلزم رعاية الأطفال وتربيتهم وفق العادات والتقاليد الإسلاميّة الأصيلة والعمل على مُتابعة تأثرهم بالأفكار الغربيّة , قدّم الكتاب أربع دراسات, اثنان منها إرتبطت بموضوع العولمة فالأولى عالجت " إمبراطوريّة الفوضى " وهويّة الثقافة الإسلاميّة : دراسات في فكر

(\*) الجدول من إعداد الباحثة , بالإعتماد على موارد الكتاب المعرفية.

الدكتور أحمد الوائلي (\*)، فقد بينت الدراسة أنّ للشيخ الدكتور الوائلي طروحاتٍ علميةٍ لمواجهة الغزو الثقافي، إذ إنطلقَ من أرضِ خصبَةٍ وحقيقةٍ ثابتةٍ هي أنّ الإسلام، ومكنوزات التراث، إذا ما وظّفت بصورةٍ دقيقةٍ وموضوعيةٍ تكون حصناً دفاعياً وأخلاقياً له القدرة على مواجهة الإنحراف، ولذلك استشهد بمضمون الآية القرآنية: { لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا \* وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } (\*\*)، وعليه خرجت الدراسة بعدد من الاستنتاجات والتوصيات أهمها ضرورة أن تكون الأمة على قدرٍ من الوعي والتّوحد العقائدي والفكري والمنهجي، وأن يكون المسلمين فخورين بإسلامهم وماضيهم وتاريخهم (صباح مهدي رميض، 2012، ص 13)، وأمّا الدراسة الثانية حدّدت مشكلة مخاطر العولمة الاقتصادية والثقافية على واقع المجتمع العربي ومستقبله التشخيص والمعالجات (منطقة المشرق العربي نموذجاً) (\*\*\*)، لا سيّما بعد أن كشفت العولمة (\*\*\*\*) عن وجهها ومظاهرها المتعدّدة يوماً بعد يوم في ضوء عناصرها الأساسية المتمثلة بازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم عن طريق تبادل السلع والخدمات وانتقال رؤوس الأموال وانتشار المعلومات والأفكار وحدّدت الدراسة منطقة (المشرق الأوسط) نموذجاً، وبيّنت ماهية مميزات المنطقة اقتصادياً، ومنها القوّة السكّانية التي تمتعت بها، ثمّ أثبتت أنّ للعولمة خطرهما على دول المشرق العربي، لا سيّما وأنّ دول هذه المنطقة تعتمد في اقتصادها على دول الغرب ومنها الولايات المتّحدة الأمريكية، وهذا ما يزيد من تبعيتها وتهميش دورها، ويزيد حالة فقرها، وعليه أنّ دول المشرق العربي يلزمها التّوحد وبناء كيان اقتصادي نامي، وأشارت الدراسة إلى أنّ النّظام الدولي في بدايات القرن الحادي والعشرين، شكّل خطراً كبيراً على الأنظمة الدولية في المشرق الأوسط، إذ لا تقلّ عن نظيرتها في بداية القرن العشرين ولا سيّما الدول الغربية وفي مقدّمتها الولايات المتّحدة الأمريكية، عزمت على تجزئة المشرق الأوسط وفق مبدأ (تجزئة المجرأ) (توني بلير وآخرون، 2005، ص 37)، بإختراق تلك القوميات وتفقيت بعض الدول والكيانات لا سيّما وأنّ منطقة المشرق الأوسط تميّزت بأزماتها المتعدّدة التي تتفجر عادةً بسبب التمرّكات العرقية والمشاكل القومية والتهديدات الإقليمية والحركات الدينية والطائفية، وهذه عوامل وقفت أمام تقدّم الشعوب وتطوّرها وأضرّت بأصالة الإسلام وسماحته ومرونته وتاريخه ومستقبله، وأنّ لهذه التكتّلات أثرها في تفقيت المجتمعات الإسلامية بكلّ شراسة (صباح مهدي رميض، 2012، ص 44).

وقدّمت الدراسة مجموعة من المعالجات والتوصيات في مقدّمتها المشروع الاقتصادي والثقافي والتكاثف العربي المتكامل لمواجهة العولمة التي وصفناها بأنّها شكل من أشكال الاستيعاب الثقافي والدمج الحضاري وإلغاء الخصوصية الاقتصادية (الخصخصة) متخطياً حدود النزعة الوطنية، مُستنداً إلى قيادات ومؤسسات دولية مثل

(\*) بحث ألقى في ندوة فكر الشيخ الوائلي، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، 2010.

(\*\*) القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: 48.

(\*\*\*) بحث مشترك مع قحطان حميد كاظم العنبي، منشور في مجلة الأجيال، نقابة المعلمين، المؤتمر العام،

العراق، العدد الأول، نيسان 2010.

(\*\*\*\*) العولمة: تهدف زيادة الترابط بين الدول عبر الحدود وانتشار المنتجات والتكنولوجيا والمعلومات والأفكار والوظائف والثقافات الوطنية في جميع أنحاء العالم وتجعله بمثابة قرية صغيرة. يُنظر:

Akhilesh C. Prabhakar, Regional Trade and Development Strategies in the Era of Globalization, IGI Global, 2019, P. 24

صندوق النقد الدولي والبنك الدولي , والشركات المتعددة الجنسيات مع الإشارة إلى أن نشاط الشركات المتعددة الجنسيات له أثر سلبي واضح على المنطقة , على الرغم من واجهاتها التنموية , وعليه شكّلت تلك الشركات المتعددة الجنسيات الخطورة على الواقع العربي والإسلامي ولا سيما أنها بمثابة الإستعمار المُقنن , ولم تتوقف عند مسألة تصدير وإستيراد الأسلحة فقط , بل أن هناك مؤشّرات توضح أنها تدعم فرق إغتيالات وتعمل على تفرقة المجتمع الواحد , بل وأصبح لها النفوذ على أغلب الحكومات العربية في منطقة الشرق الأوسط , وعليه تحتاج هذه المنطقة إلى التخلّي عن المفاهيم الطائفية والتحرّك وفق مبدأ التوحّد وإرتباط المصير المشترك ولا سيما أن للمنطقة أواصر لتلاقي الثقافات وتلاقح الأفكار بينها (صباح مهدي رميض، 2012، ص 51) .

واختصت الدراسة الثالثة بموضوع الطفولة , إذ جاءت بعنوان ( رعاية الطفولة دراسة نموذج التجربة الماليزية ) , قدّم المحور الأوّل منها التعريف بالدولة الماليزية الناهضة واستعرض طبيعة النظام التعليمي ولا سيما في مرحلة رياض الأطفال والدراستين الابتدائية والمتوسطة , وخرّجت بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي يُمكن بموجبها الإرتقاء بواقع الطفولة المؤلم في العراق , وعُنت الدراسة الرابعة بمرحلة الطفولة وفق ما تمّ نشره في صفحات جريدة المدى البغدادية فكانت بعنوان ( مجتمع الطفولة في ضوء نشرات جريدة المدى البغدادية 2004 – 2005 ) , إذ تابعت بالتفصيل ما نشرته هذه الجريدة عن الطفولة ومشكلاتهم المتعددة وأمراضهم النفسية والعضوية وتشخيص العلاقة بين الطفل وبعض الظواهر الاجتماعية ولا سيما ثقافة العنف التي إنتشرت في المجتمع العراقي والتي كان لها أثرها في نخر شخصية الطفل , واعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة بين المؤلفات المطبوعة والدوريات والبحوث التخصصية (صباح مهدي رميض، 2012، ص 84 - 111) , وبعد الإطلاع على هذا المؤلف توصلت الباحثة إلى أن المؤرّخ استطاع أن يُلم بجميع محتويات ما تناوله الكتاب من مواضيع .

2. دراسات معاصرة في التربية والتعليم ومناهج الدراسات التاريخية العربية (صباح مهدي رميض , 2011، ص 17):

Contemporary studies in the education , teaching and Arabic historic studies curriculums

استعرض الكتاب مجموعة من الدراسات والأبحاث ذات الصلة بالجوانب التعليمية والتربوية , فقد ركّز على موضوع مناهج أقسام الدراسات التاريخية في المؤسسات العلمية العراقية والعربية , وبيّنت ضرورة توحيد الرؤى بين إدارات تلك الأقسام بهدف تحقيق الإصلاح في ميدان التخصص , وضرورة الحد من تأثيرات العولمة وانعكاساتها على الواقع التعليمي والتربوي العربي (صباح مهدي رميض , 2011، ص 19-34) , ثمّ قدّم الكتاب عرض شخصية كان لها تأثيرها في الواقع التعليمي والتربوي في العراق هو السيّد يوسف عز الدين الناصري (\*) , لما طرحه من أفكارٍ مُتميّزة في عُقود

(\*) يوسف عز الدين الناصري : وهو ابن السيد محمد سعيد الرفاعي, أحد أعلام التربية في العراق , ولد في تكريت 1890 , عمِل مُفتشاً لمنطقة معارف بغداد بعد الإحتلال البريطاني عام 1917 , وفي عام 1923 تمّ نقله ليصبح مُفتشاً لمعارف الموصل , ثمّ أصبح مُديراً عاماً للمعارف بعد عام 1936 , له الكثير من الطروحات في ميدان التربية والتعليم , ودعا إلى ضرورة الإهتمام بمديرية المعارف وبناء المدارس وتطوير المناهج الدراسية والإهتمام بثقافة المُعلّم , والإعتماد على عُلماء التربية وعلم النفس للإرتقاء بالأسس التربوية الصحيحة . للمزيد

العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي (صباح مهدي رميضي، 2011، ص37)، ثم تناول الكتاب أهمية التطور العلمي والتكنولوجي، إذ أصبحت ثورة الاتصالات المعلوماتية حقيقة قائمة لا يمكن تجاوزها بل على العكس يجب توظيفها والتفاعل معها وبهذا الخصوص استعرض الدكتور صباح دراسة مقارنة بين المناهج الدراسية في الجامعات العراقية وبعض الجامعات العربية مثل الجامعة الأردنية، وجامعة المنوفية في مصر، وجامعة سيدي محمد عبد الله في المغرب وجامعة الكويت، وجامعة قاربونس في ليبيا، وحددت أهمية الدراسة في كونها استقرأت طبيعة الدراسات التاريخية في الجامعات العربية وضرورة العمل في الجامعات العراقية على غرار تلك الجامعات، وترى الباحثة أن ما طرحه المؤرخ صباح رميضي هو مسألة التخطيط والإعداد لتنفيذ برنامج المقررات الدراسية بشكل دقيق على أن يكون ذلك تدريجياً، ولا سيما أن الدراسة تعززت بمجموعة جداول إحصائية ونسب مئوية.

عمد الدكتور صباح بجمع العديد من أبحاثه وتوثيقها، إذ أن أغلب تلك الأبحاث تعرضت للتلف والضياع، ولا سيما في ظل ظروف الأزمات التي مرّ بها البلد، وأن الكثير منها منشور في مجلات علمية إلا أنها فقدت بعد عام 2003، وعليه جاءت فكرة جمعها في كتاب واحد ليسهل على القارئ والباحث متابعة جميع الموضوعات التي تضمنتها وبذلك يتوافق مع توجهات المؤرخ الدكتور إبراهيم خليل العلاف، الذي أكد للباحثة بقوله: "إن هذه طريقة علمية ومهمة لأن الدراسات والبحوث التي ينشرها الكاتب في مجلة ثقافية قد تتعرض للضياع أو عدم توفرها في المكتبات، لذلك من الأفضل أن تُجمع في كتاب موحد، على أن تكون الأبحاث والدراسات متشابهة ومتوافقة من حيث المضمون، أي أنها تتناول موضوعاً واحداً أو تنتهج خطأً فكرياً واحداً، وهذا خط الباحثين في كل العالم" (مقابلة إلكترونية للباحثة مع الدكتور إبراهيم خليل العلاف، بتاريخ 1 / 12 / 2019)، وكان العلاف قد إنتهج المنهج ذاته عندما جمّع دراساته في موضوع تاريخ التربية والمقالات التي كتبها في (السالنات العثمانية) في كتاب واحد، ومن أعلام المؤرخين العراقيين الذين اتبعوا هذا المنهج المؤرخ الدكتور كمال مظهر أحمد<sup>(\*)</sup>، الذي جمع عدد من الأبحاث ذات الصلة بتاريخ إيران وأطلق عليهم عنوان (دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر) (مقابلة الباحثة مع الدكتور صباح رميضي، بتاريخ 29 / 4 / 2020)، وكذلك في كتابه (صفحات من تاريخ العراق المعاصر)، إذ أورد فيه مجموعة من الأبحاث المتفرقة ذات الصلة بتاريخ العراق المعاصر، والجدول رقم (6) يوضح الموارد المعرفية والهوامش الإيضاحية في كتاب دراساته معاصرة في التربية والتعليم:

ينظر: المصدر نفسه، ص37 — 54 (مع الإشارة إلى أن البحث مشترك مع الدكتور عماد الجواهري)؛ كامل سلمان الجبوري، معجم الأدياء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج7، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص59.

(\*) كمال مظهر أحمد: ولد في مدينة كركوك عام 1937، وأنهى دراسته الثانوية ودخل دار المعلمين العالية عام 1955، وتخرّج فيها عام 1959، حصل على شهادة الدكتوراه عام 1963، من معهد الاستشراق التابع إلى أكاديمية العلوم السوفيتية، ثم حصل على دكتوراه (ناؤوك) من المعهد ذاته عام 1969، عمل أستاذاً في كلية الآداب بجامعة بغداد، وحصل على الأستاذية عام 1981، درس وأشرف وناقش في معظم الجامعات العراقية، له مؤلفات عديدة في تاريخ العراق والشرق الأوسط، كما أن له ملفات باللغة الكردية والإنكليزية. للمزيد ينظر: حسن ضاري سبع الدليمي، منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر أحمد (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2006.

جدول رقم (6) (\*).

إحصاء الموارد المعرفية والهوامش الإيضاحية من كتاب (دراسات معاصرة في التربية والتعليم ومناهج الدراسات التاريخية العربية) وحسب النسبة المئوية

| العدد الكلي | توصيف الهامش الإيضاحي | النسبة المئوية (%) | العدد الكلي | توصيف المورد المعرفي | ت |
|-------------|-----------------------|--------------------|-------------|----------------------|---|
| 10          | أعلام وشخصيات         | 56                 | 54          | الكتب                | 1 |
| 3           | مسميات                | 10                 | 9           | الرسائل والأطاريح    | 2 |
| 8           | الأشكال والصور        | 5                  | 5           | الموسوعات            | 3 |
| 9           | الجراند               | 16                 | 15          | الدوريات             | 4 |
| —           | —                     | 2                  | 2           | محاضرات              | 5 |
| —           | —                     | 10                 | 9           | شبكة الإنترنت        | 6 |
| 30          | المجموع               | 99                 | 94          | المجموع              |   |

### الخاتمة : Conclusion

في ضوء ما تم عرضه في مادة الدراسة، والتي تنوعت في موضوعاتها التاريخية، إذ قدمت دراسة الدكتور صباح مهدي رميضان مادة مركزية عن تطور الأحداث والوقائع التاريخية التي شهدتها منطقة جنوب الجزيرة العربية من القرن السادس عشر وتابعتها حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إذ تناولت موضوعات سياسية واجتماعية واقتصادية متنوعة، وفي سياق دراسته الثانية التي كرسها لموضوعات الصحافة العراقية وأعددها مصدر مهم من مصادر دراسة تاريخ العراق المعاصر في العهد الملكي، فجاءت هذه الصحافة متنوعة سياسية وأدبية وشاملة، فضلاً عن الصحافة الساخرة (الفكاهية)، ثم قدمت دراسته الثالثة عرضاً لسيرة أعلام ومسيرة أحداث شهدتها ديالى في تاريخها الحديث، إذ وصفته نخبة الأعلام من المفكرين والأكاديميين ورؤساء عشائر ووجوه اجتماعية، فضلاً عن متابعة لسلسلة الأحداث التي شهدتها ديالى في تاريخها الحديث، وقدمت الدراسة الرابعة معلومات تاريخية عن جنوب الجزيرة العربية من القرن الثالث حتى الفتح العثماني، إذ كانت مادة بكر عالجت موضوعات مرتبطة بتاريخ المنطقة في العصور الإسلامية المتأخرة وبدايات العصر الحديث وهي من الدراسات القليلة والنادرة، وحددت الدراسة الأخيرة حول تطبيقات المنهج الإشكالي الذي وظفه الدكتور صباح رميضان في معظم أبحاثه ودراساته بعد تحديد المشكلة والأهمية والفرضية، وعززها بالاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وبذات النتائج والأهداف كانت مخرجات مؤلفاته في غير الاختصاص لا سيما في الدراسات الاجتماعية والتي تناولت في موضوعاتها الأمومة والطفولة والشيخوخة، فضلاً عن الجوانب التربوية والتعليمية المختلفة، وبذلك وظف التاريخ لخدمة قضايا المجتمع ومشكلاته المعاصرة.

(\* الجدول من إعداد الباحثة، بالإعتماد على موارد الكتاب المعرفية.

## قائمة المصادر : Sources and footages

## اولا : الكتب العربية .

1. ابراهيم خليل العلاف، موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين، ج2، دار ابن الاثير للطباعة، جامعة الموصل، 2011.
2. امال ابراهيم محمد، الصراع الدولي حول البحر الاحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، دار الفكر المعاصر، بيروت 1993.
3. توني بلير واخرون، المحافظون الجدد، ترجمة فاضل جنكر، ط1، دار العبيكان، الرياض، 2005.
4. حسن ضاري سبع الدليمي، منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2006.
5. صباح مهدي رميضي، صحافة العهد الملكي مصدر لدراسة في اشكاليات العولمة ورعاية الطفولة، دار الطفولة، دار الجواهري، بغداد، 2012.
6. صباح مهدي رميضي، قضايا المجتمع ومشكلاته المعاصرة، دراسة في اشكاليات العولمة ورعايا الطفولة، دار الجواهري بغداد، 2012.
7. صباح مهدي رميضي، تاريخ الجزيرة العربية من القرن الثالث عشر حتى العهد العثماني، دار ناشرون وموزعون، عمان، الاردن، 2014.
8. صباح مهدي رميضي، ابحاث تاريخية عراقية وعربية معاصرة في ضوء المنهج الاشكالي، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، 2018.
9. صباح مهدي رميضي، تاريخ جنوب الجزيرة العربية، ط1، دار الفكر، الاردن، 2010.
10. صباح مهدي رميضي، دراسات معاصرة في التربية والتعليم ومناهج الدراسات التاريخية العربية، ط1، مؤسسة جعفر العصامي، بغداد، 2011.
11. صباح مهدي رميضي، ديالى سيرة اعلام ومسيرة احداث، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، 2010.
12. عمر صالح العمري و محمد احمد بني يونس، البيانات الوزارية للحكومات الاردنية (1953-2014) دراسة وثائقية، ط2، دار الخليج، عمان، الاردن، 2017.
13. قحطان حميد كاظم، الموسوعة العلمية لجامعة ديالى، ج6، المطابع المركزية، جامعة ديالى، 2017.
14. كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى عام 2002، ج7، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.
15. لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، لبنان، 2013.
16. هارولد جاكوب، ملوك شبة الجزيرة العربية، ترجمة احمد المضواحي، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، اليمن، 1988.
17. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة البحث و التطوير، مشروع تطوير مناهج اقسام التاريخ لسنة 2015، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، 2018.

## ثانياً - المقابلات الالكترونية:

- 1- مقابلة الكترونية للباحثة مع  
ا- الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف، بتاريخ (2019/12/1).

ب- الدكتورة رفل علي لطيف، بتاريخ (2020/4/1).

ج- الاستاذ الدكتور صباح مهدي رميضي، بتاريخ (2020/3/15).

د- الاستاذ الدكتور صباح مهدي رميضي، بتاريخ (2020/4/26).

هـ- الاستاذ الدكتور صباح مهدي رميضي، بتاريخ (2020/4/29).

و- الاستاذ الدكتور صباح مهدي رميضي، بتاريخ (2020/4/30).

### ثالثاً- البحوث والمؤتمرات العلمية.

1- صباح مهدي رميضي، الإيثار والنخوة العراقية في خضم الأزمات: دراسة أنموذج فيضان بغداد عام 1954 ، بحث منشور في مجلة واسط لسنة 2016، العدد الخاص .

2- صباح مهدي رميضي، فتوى المرجعية من تحريم التتباك إلى الجهاد الكفائي مقاربات تاريخية وتحليل النتائج والمعطيات، بحث القي في المؤتمر العلمي الدولي الاول لأسناد الحشد الشعبي للمدة من 23-24 كانون الاول 2015، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء ، 2015.

3- صباح مهدي رميضي، (التعددية والصراع ... وإشكالية توظيف منهج تاريخ العراق المعاصر في الجامعات العراقية 1914 – 1920 )، بحث القي في المؤتمر العلمي الدولي العاشر ، كلية التربية ، جامعة واسط ، للمدة من 12-13 نيسان 2013.

4- صباح مهدي رميضي وامينة رشيد فرحان، بحث القي في المؤتمر الدولي الخامس، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، نشر في مجلة الاستاذ ، عدد خاص ، 2017.

5- صباح مهدي رميضي، (إمبراطورية الفوضى" وهوية الثقافة الإسلامية : دراسات في فكر الدكتور أحمد الوائلي )، بحث القي في ندوة فكر الشيخ الوائلي ، مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ، 2010.

6- صباح مهدي رميضي و قحطان حميد كاظم العنبيكي، مشكلة مخاطر العولمة الاقتصادية والثقافية على واقع المجتمع العربي ومستقبله التشخيص والمعالجات ( منطقة المشرق العربي أنموذجاً )، بحث منشور في مجلة الاجيال، نقابة المعلمين ، المؤتمر العام، العراق ، العدد الاول ، نيسان 2010.

### رابعاً- الرسائل والاطاريح .

1- حسن ضاري سبع الدليمي، منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد( دراسة تحليلية) رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بابل، 2006.

2- سعيد شخير سوادي، اتحاد الجنوب العربي 1959-1967، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية –ابن رشد، جامعة بغداد، 1999.

### خامساً: الكتب الاجنبية

1- Akhilesh C. Prabhakar , Regional Trade and Development Strategies in the Era of Globalization , IGI Global , 2019 .

**The historian literature Prof. Sabah Rmaid in the modern history and is not the specialty ( presentation and analysis )**

**Rawaa Abdul Kareem Mohamed**

**Sarmad Akidi Fathy**

**College of Education / Al Iraqui University**

**Abstract:**

The study was devoted to following up the books of Professor Dr. Sabah Mahdi Rmaid, published in the field of modern and contemporary history, and a number of books other than specialization in various social and educational topics. In the historical studies in Iraq during the monarchy, as well as a follow-up to the biography of a group of flags and a range of events that Diyala has witnessed in its modern history, the study also included shedding light on the problematic approach and the limits of its use in historical studies, including various Iraqi and Arab.